

واما انفس الصلحاء فتسكن في الهواء وتنبئ بأسرار الكون ومعانيات القضاء
هذا ما اخترنا اثباته من هذه الرسالة بعد نبذ التافه منها وما لا دخل
له في غرضها مع جمع ما تشنت من معانيها وضم الشبيه الى شبيهه طرداً
لنسقتها وتسهيلاً لتناول جملتها فسبحان من حارت في ادراك كنهه عقول
عباده وهو الهادي من يشاء الى سواء السبيل

عمدة الصفوة في حل القهوة

(نقطة ما في الاجزاء السابقة)

والى هنا كانت عبارة المحضر بحروفه عدا الذي حذف منه اختصاراً
من تراجم الامير والقضاة وغيرهم ومن ذكر جماعة ممن حضر المجلس . واما
نقل صورة كتابتهم فكتب قاضي القضاة صلاح الدين بن ظهير الشافعي
الحمد لله وتوكلت عليه الامر كما شرح وبين ونفع . وكتب القاضي عبد
الغني بن ابي بكر المرشدي الحنفي احمد الله وافوض امري الى الله الامر
كما شرح من مراجعتي في داري بسبب عذر شرعي وقد قامت البينة عندي
بما ثبت من امر القهوة وحرمتها المشروحة فيه اللهم اهدنا الصواب .
وكتب القاضي نجم الدين بن عبد الوهاب بن يعقوب المالكي الحمد لله
العادل في قضائه ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون والطف بنا في كل
حركة وسكون ونعوذ بالله من قبول الزور والتعاطي بحرم الله واسباب
الفجور وقد شهد عندي جماعة من الاعيان ذوي المعرفة والاتقان
بافسادها للابدان وبين ذلك غاية البيان والامر كما شرح فيه من غير

شيء ينافيه . ولا حاجة الى نقل صورة كتابة الباقي لما في ذلك من
التطويل من غير فائدة اذ ليس فيها غير الموافقة على مضمونه بناءً على
الصفات المشروحة فيه التي لا حقيقة لها . على أن اكثرهم كانوا عارفين
بحقيقة الحلال بل من شراب القهوة المواظمين عليها ولم يكن لهم غرض في
الكتابة وانما كتبوا اتقاءً فحش الامير لانه كان متعصباً في المسئلة جداً
لاغرائهم له على ذلك وتقريرهم عنده ان له في منعها نفراً عظيماً وثواباً
جزيلاً وكان مع ذلك سفهه اللسان جريئاً على القضاة وغيرهم من الاعيان .
وقويت بسبب ذلك شوكة المتعصبين في الباطل ولم يستطع احد ان يثبت
للبحث منهم غير الشيخ نور الدين بن ناصر الشافعي مفتي مكة ومدرستها
وواعظها فانه تصدّى لهم ولكنه سمع ما لا يجب بل كفره بعض اهل المجلس
من اجل كلام صدر منه في اثناء البحث ثم لم يقنعوا بذلك حتى عرضوا به
في السؤال الذي كتبوه الى مصر ووصفوه ظلماً باقبح الصفات
واما السؤال المجهز صحبة المحضر للديار المصرية فهذه صورته . ما
قولكم رضي الله عنكم في مشروب يقال له القهوة قد شاع شربه بمكة
وغيرها وصاروا يتعاطونه بالمسجد الحرام وغيره ويدار بينهم بكأس من
اناء آخر وقد اخبر من تاب عنه بان كثيره يؤدي الى السكر واخبر عدول
الاطباء بانه مضر للابدان وقد منع من شربه من يعتد به من العلماء
والزهاد بمكة . وهناك جاهل جعل نفسه واعظاً وافق الفساق بحل شربه فقبل
له ما تقول في هذه الادارة على هذه الصفة فقال الشارع ادارة اللبن (كذا)
فقبل له اخطأت لم تكن ادارة اللبن على هذه الصورة . فهل يحل شربه على

الوجه المذكور ام يحرم مطلقاً لكونه مسكراً ومضراً للابدان وماذا على
الجاهل المبيح شربه وهل يجب على ولي الامر ازالة هذا المنكر والمنع منه
وردع هذا الجاهل ومن يقول بقوله ام لا وما الحكم في ذلك . أفوتونا
مأجورين وابسطوا الجواب أيديكم الله آمين . فبرز امر السلطان قانصوه
الغوري بكتابة مرسوم وتجهيزه الى مكة فجهز ونص المقصود منه . واما
القهوة فقد بلغنا ان اناساً يشربونها على هيئة شرب الخمر ويخطون بها المسكر
ويغنون بألة ويرقصون ويسكرون ومعلوم ان ماء زمزم اذا شرب على هذه
الهيئة كان حراماً فليمنع شربها والتظاهر بها في الاسواق . اه

وهذه الايات مما قيل في حق القهوة وهي لبعض الاولياء

يا قهوة تذهب همّ القتي انت لحاوي العلم نعم المراد
شراب اهل الله فيها الشفا اطالب الحكمة بين العباد
نطبخها قشراً فتأتي لنا في نكهة المسك ولون المداد
ما عرف الحق سوى عاقل يشرب من وسط الزبادي زباد
حرّمها الله على جاهل يقول في حرمتها بالعناد
فيها لنا تبرّ وفي حانها صحبة ابناء الكرام الجياد
كاللبن الحالص في حله ما خرجت عنه بغير السواد
وقال آخر

عرج على القهوة في حانها فاللطف قد حفّ بندمانها
حان حكي الجنة في بسطها ورقة العيش واخوانها
وقهوة لا غمّ تبقي اذا قابلك الساقى بفتحجانها

قريبة العهد بعدن فان شككت فانظر حسن ولدانها
لا يوجد الغمّ بحاناتها قد خضع الغمّ لسلطانها
شراب اهل الله فيها الشفا جواب من يسأل عن شانها
بماؤها تغسل اكدارنا ونحرق الهمّ بنيرانها
يقول من ابصر كانونها أف على الخمر وولدانها
فهي رحيق لونها ختمها قد شهد العقل ببرهانها
فاشرب ولا تسمع كلام الذي بجهله يفتي بطلانها

صنع الالماس

من المشهور اليوم ان الالماس متكوّن من مادة الفحم بل هو الفحم
نفسه تصرفت فيه الطبيعة حتى حولته الى الهيئة التي نراه عليها وقد ثبت
لهم ذلك فيه بعد امتحانات شتى وكان اول من حققه لاقوازيبي العالم
الفرنسوي سنة ١٧٩٤ ومذ ذاك اخذ الكيماويون يزاولون تحويل الفحم
الى الماس بطرق مختلفة من الكيمياء ولكنهم لم يفوزوا منه بطائل الى
ان وفق الى ذلك الموسيو مواسان احد كيمائيي الفرنسيين سنة ١٨٩٣ بعد
ما تفقد معادن الالماس في جنوبي افريقيا وبحث عن هيئتها ومحل تكوّن
فيها على قصد ان يتحدى الطبيعة في صنعه وقد تم له ذلك بعد طول المراقبة
والمزاولة بما سول للامال الوصول منه الى تمام ما في الامنية

اما هيئة المعادن المذكورة فانها رضام هائلة من الصخر يبلغ قطر
الواحدة منها من ٢٠٠ الى ٥٠٠ قدم قائمة في جوف الارض على طبقة من